ست الناس

كانت تتوضأ بضحكاتنا وتصلى على ابتساماتنا وتدعو الله أن ننام قريرو العيون.

هى سيدة من أهل الجنة ،مات رفيقها فى عز الشباب فشابت ونذرت ما بقى من عمرها ليشب أشبالها ويصيرون شبابا.

كانت تكلم الطيور واليمام وتعشق القمر والوطن والغيطان.

تتحدث فى السياسة ،تشجب وتستنكر وتذرف الدموع .تصادق الحمام والأوز والنخيل وقطط الشوارع .

تعجن الحناءتحنى بطون الأرانب ورءوس البنات.

لبست أردية الحداد لموت عبد الناصر وزغردت فى أكتوبر عرس الوطن.

صلت بالليل ودعت للسادات بدوام الصحة وطول العمر لما أمر بصرف معاشا للأيتام والأرامل .

ورغم جوع عيالها بكت للفراق والدم المراق وحصار أهلنا فى ليبيا والعراق.

باعت واشترت كل شيىء.فجلا جرجيرا بصلا أخضرا .كى لاتبيع أرملة.

حفت أقدام وتشققت وخسف القمر ..إبيض الشعر وتساقطت أسنان وجفت شجرة كانت تظل الجميع.

كبرت فسائل النخل وعلت الدار ورفرفت حمائم وابتسمت عجوز وهى تبدر القمح للعصافير...

اكتوبر 1994الخرطوم